

سنن البيهقي الكبرى

13046 - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق أنبأ معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن بن عباس Bهما قال قال Y لم أزل حريصاً أن أسأل عمر B عن المرأتين من أزواج النبي A اللتين قال الله تعالى { إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما } حتى حج عمر B وحججت معه فلما كان ببعض الطريق عدل عمر B له حاجته وعدلت معه بالإداوة فتبرز ثم أتت فسكبت على يديه فتوضأ فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتين من أزواج النبي A اللتان قال الله تعالى { إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما } فقال عمر B واعجبا لك يا بن عباس قال الزهري C تعالى كره والله ما سأله عنه ولم يكتمه قال هي حفصة وعائشة ثم أخذ يسوق الحديث فقال كنا معشر قريش قوما نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم قال وكان منزلي في بني أمية بن زيد بالعوالي فتغضبت يوماً على امرأتي فإذا هي تراجعني فأنكرت أن تراجعني فقالت ما تنكر أن أراجعك فوالله إن أزواج النبي A يراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل قال فانطلقت فدخلت على حفصة فقلت أتراجعين رسول الله A فقالت نعم قلت وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل قالت نعم قلت قد خاب من فعل ذلك منكن وخسر أفتأمن إحداهن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله A فإذا هي قد هلكت لا تراجعني رسول الله A ولا تسأليه شيئاً وسليني ما بدا لك ولا يغرنك إن كانت جارتك هي أوسم وأحب إلى رسول الله A منك يريد عائشة قال وكان لي جار من الأنصار وكنا نتناوب النزول إلى رسول الله A فينزل يوماً وأنزل يوماً فيأتيني بخبر الوحي وغيره وآتته بمثل ذلك قال وكنا نتحدث أن غسان تنعل الخيل لغزونا فنزل صاحبي يوماً ثم أتاني عشاء فضرب بابي ثم ناداني فخرجت إليه فقال حدث أمر عظيم قال قلت ماذا أجهت غسان قال بل أعظم من ذلك وأطول طلق رسول الله A نساءه قال فقلت قد خابت حفصة وخسرت قد كنت أظن هذا كائناً حتى إذا صليت الصبح شددت على ثيابي ثم نزلت فدخلت على حفصة وهي تبكي فقلت أطلقكن رسول الله A قالت لا أدري هو ذا معتزلاً في هذه المشربة فأتيت غلاماً له أسود فقلت أستأذن لعمر فدخل الغلام ثم خرج إلي فقال قد ذكرت لك له فصمت فانطلقت حتى أتيت المسجد فإذا قوم حول المنبر جلوس يبكي بعضهم فجلست قليلاً ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت أستأذن لعمر فدخل ثم خرج إلي فقال قد ذكرت لك له فصمت قال فوليت مديراً فإذا الغلام يدعوني فقال ادخل قد أذن لك فدخلت فسلمت على رسول الله A فإذا هو متكئ على رمال حصير قد أثر في جنبه فقلت

أطلقت يا رسول الله نساءك قال فرفع رأسه إلي وقال لا فقلت الله أكبر لو رأيتنا يا رسول الله وكنا معشر القريش قوما نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نساؤهم فتغصبت على امرأتي يوما وإذا هي تراجعني يعني فأنكرت فقالت ما تنكر أن أراجعك فوالله إن أزواج النبي A ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل فقلت قد خاب من فعل ذلك منهن وخسر أفتأمن إحداهن أن يغضب الله عليها لغضب رسول الله A فإذا هي قد هلكت فتبسم رسول الله A فقلت يعني قد دخلت على حفصة فقلت لا يغرنك إن كانت جارتك هي أو سم منك وأحب إلى رسول الله A منك فتبسم أخرى فقلت استأنس يا رسول الله A قال نعم فجلست فرفعت رأسي في البيت فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر إلا أهب ثلاثة فقلت ادع الله يا رسول الله أن يوسع على أمتك فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدون الله فاستوى جالسا فقال أفي شك أنت يا بن الخطاب أولئك قوم قد عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت أستغفر الله يا رسول الله وكان أقسم أن لا يدخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حتى عاتبه الله D قال الزهري فأخبرني عروة عن عائشة Bها قالت فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل علي رسول الله A بدأ بي فقلت يا رسول الله أقسمت أن لا تدخل علينا تعني شهرا إنك دخلت علي من تسع وعشرين أعدهن قال إن الشهر تسع وعشرون ثم قال يا عائشة إنني ذاكرك أمرا فلا عليك أن لا تعجلي فيه حتى تستأمري أبويك قال ثم قرأ علي يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا الآية قالت قد علم والله أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه قالت قلت أفي هذا استأمر أبوي فأني أريد الله ورسوله والدار الآخرة قال معمر وأخبرني أيوب قال فقالت له عائشة لا تقل إنني اخترتك فقال رسول الله A إنما بعثت مبلغا ولم أبعث متعنتا رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن أبي عمر عن عبد الرزاق بطوله